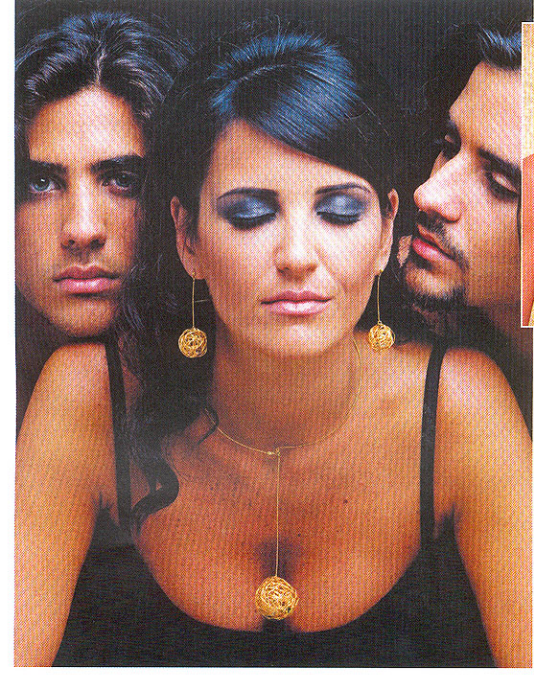

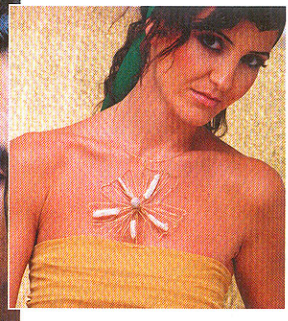

محدودة العدد وأحياناً وحيدة».

ثلاث صفات تميز قطعها: الدقة المتناهية في الشغل والوقت وطول البال والصبر. «أنا بطبعي صبورة وبالي طويل. حين أعمل على قطعة، أنسى نفسي، ولا أعير اهتماماً لمرور الوقت إلى حين الانتهاء منها».

تماماً كعمل الرسام. «ولأني أرسم، يستغرق مني الرسم وقتاً، وكذلك التلوين والتنسيق في الخطوط. لتكون الرسمة في المحصلة، كما أتمناها. وهي قطعة كلوحة تشكيلية مرسومة باليد».

وتقول ندى أن عملها حرفي لم ولن تدخله الآلة، وتعلم أن الصاغة يصنّعون عادة قطعاً حرفية من الذهب، وينصب عملهم على القوالب والإنتاج الكبير في الكمية والعدد. «لذلك نجدهم لا يخسرون من كمية الذهب التي يصنّعونها، بينما تخسر مصممة العمل اليدوي، إذ في حال لم ينجح الموديل كما هي ترغبه، تعمد إلى تنفيذ غيره، فتكون قد خسرت الكمية المستعملة فيه، وذهبت هدراً».

هل هذا يبرر ارتفاع سعر القطعة التي تبيعينها عن سعر قطعة الصائغ؟

من المفترض أن تكون قطعتي أغلى ثمناً، لكنني أعتبر نفسي في النهاية فنانة أكثر من تاجرة. إلا أنني أؤكد أن العديد من الأشخاص يجدون سعرها مقبولاً، قياساً لقيمة العمل الفني المبذول فيها.

عاطفة

الأحجار الكريمة بين يديها هي كنزها الصغير. تبدي حيالها أحاسيس شفافة ومرهفة. لكل منها منزلة لديها، غير أن اللؤلؤ هي الحبة الأقرب إلى قلبها ومشاعرها. «يعتقد العديد من الناس أن اللؤلؤ حبّة كلاسيكية، لكنها تبرز في القطعة وفقاً للطريقة الموضوعة بها وللإطار المحيط بها». وتقول «أحب اللؤلؤ لجمال شكله. ولشعوري بالتحدي حيالها أيضاً. لجهة كيفية جعل حبته تبدو عصرية و«مودرن»، بهدف إزالة السمة الكلاسيكية عنها».

وهي تحب الماس والروبي، والعنبر مفضّل لديها لأنه يكون بأشكال وألوان جديدة، وتختلف تركيبته وجوهره من حبة إلى أخرى.

كيف تشعرين بعد بيع إحدى القطع؟

بعض القطع لا تؤثر بي حين أبيعها، لكن يتملكني إحساس خاص وشعور دقيق، حين أبيع قطعة وحيدة وفريدة، صممتها ونفذتها. وأعجبتني إلى درجة أكون على وشك رفض بيعها. أحب أن تباع قطعي وتضعها النساء، وتتزين بها، لكنني أتعلّق ببعضها، خصوصاً إذا استغلتها بيدي واستغرقت مني وقتاً طويلاً. أرى نفسي فيها، فأشعر أنها تعكس شخصيتي، وأن شيئاً من روحي قد وضعته فيها.

ضغط عمل

حالياً يختلف العمل عن البدايات. فإذا كانت في السابق تعمل حوالي ثماني ساعات يومياً، انتقلت تدريجياً إلى ١٢ ساعة ثم ١٦ يومياً. وأمست ساعات العمل غير محدودة بالأرقام. وتقول «حان الوقت لأن أنظم العمل، وأختار فريقاً يساعدني على تحقيق أفكاري وتصاميمي، كما أرغبها».

يساعدها اليوم شخصان يقومان ببعض الأعمال المحددة، مثل اللحام والصقل وثقب الأحجار. لكن وضع التصاميم والتنفيذ مهمتان تقعان على عاتقها، إذ من الصعب، كما تشير، إيجاد الحرفيين القادرين على العمل اليدوي في معدن الذهب.

معظم قطع ندى غزال دقيقة وسريعة العطب، يجب التعامل معها بنعومة. ولذلك فإن على من يقتنيها أن يتعامل معها بعناية وإحساس مرهف. وتقول أن الخواتم صلبة نسبياً لكن العقود «موضع خشية».

هل تتوفر الأحجار بسهولة؟

أبحث عنها كثيراً، أتخيل أحياناً، حجراً بصورة معينة، فأضع له تصميماً. وقد أجد حجراً يلهمني ويمنحني فكرة، وبالتالي تصميماً مع معيناً.

وتقول عما إذا كانت تصاميمها تعجب المرأة من كل الجنسيات، «اعتقدت في البداية، أن قطعي ستعجب المرأة اللبنانية والأوروبية. لكن، حين أشارك في معارض في بيروت والدول العربية، يفاجئني إعجاب المرأة العربية، وإقبالها على قطعي. العديد من النساء العربيات يتوقف أمام مجموعاتي، ولا يتوانين عن الشراء. وهذا يعني أن المرأة العربية تتذوق المجوهرات بشكل عام، وتتقبل الأساليب المتنوعة التي تقدم إليها، فضلاً عن كونها مطلعة على الموضة في أوروبا من خلال سفراتها.

وتشير أخيراً، إلى أن مجوهراتها تتبع الموضة وتخرج عن المألوف، أكثر من كونها مجوهرات ثمينة راقية.

وتختم أن قطعها تباع في «بوتيك» في فندق برج العرب وكذلك في فندق غراند حياة في دبي. وتشارك في معرض المجوهرات في دبي وفي المملكة العربية السعودية.

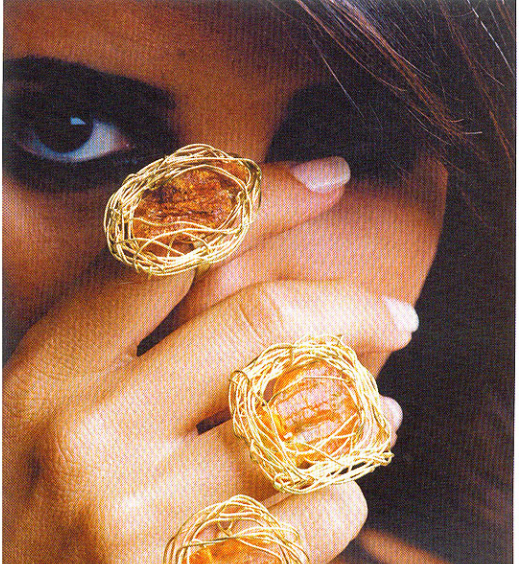

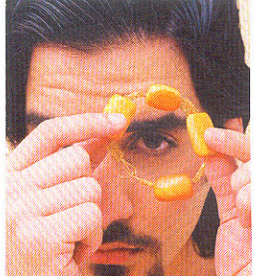

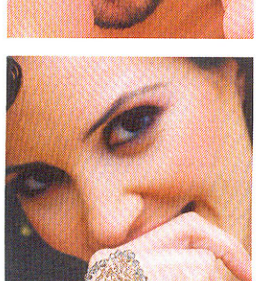

مجوهرات ندى غزال

لوحات تصوغها أناملها..

بخيوط رفيعة من ذهب، تنسج الشابة ندى غزال من خيالها ووحيها، أقراطاً وخواتم وعقوداً بديعة فريدة في احترافها، لأن العمل، يدوي من الألف إلى الياء.

دقة متناهية ترافق كل قطعة. وعناية ما بعدها عناية، لإبراز الأجمل والأروع فيها، لأنها قد تكون وحيدة وفريدة بشكلها. خطوطها غير متناسقة لأن ما تبدعه يداً ندى مغاير تماماً، للقطع التي تنتجها الآلات والقوالب بالكميات. قطع المصممة الشابة هي للمرأة التي تهوى التمايز وللشابة الراغبة بلفت أنظار المعجبين.

مجوهرات؟ نعم، لأنها من الذهب الخالص عيار ١٨، والمزينة بالأحجار الكريمة. حتى معدن الفضة لا يدخل في قاموس قطعها.

هكذا أرادتها ندى الأنيقة، وصاحبة الذوق الرفيع، الآتية من تصميم الإعلانات إلى عالم مجوهرات خاصة بها. عملت على مدى عشر سنوات في رسم الإعلانات علماً أن المجوهرات لم تبارح تفكيرها وعقلها قبل ذلك وخلاله. ولأنها كانت هاجسها، تركت الإعلانات لأصحابها لتخلق لها ساحة صغيرة، أرادتها على مقاسها، ترسم فيها على الورق، بنات أفكارها وخيالها وتصمم وتنفذ على هواها، غير مقيدة بخطوط وزوايا ودوائر اتسمت بها الآلات والقوالب. وتفردت بأشكال غير متوازية، وأحجار تركتها على شكلها الخام، وحاكت حولها ذلك المعدن، الذي أبهر وما زال، كل إنسان حي، بحيث نجد أنفسنا أمام كل قطعة وكأنها قصة تحكي عن ذاتها.

تستخدم العنبر واللؤلؤ والياقوت، وكل الأحجار الكريمة، وأخيراً الماس الذي بدأت بإدخاله على تصاميمها.

تباين

كل مجموعة، كما تقول، تختلف عن الأخرى. ولكل مجموعة رواية تبدأ بقرار بما ستكون عليه، ثم تكر الأفكار وتتجسد أمامها معلنة نهايتها. «أحياناً أترجم أفكاري على الورق ثم المعدن الثمين، وأحياناً أبدأ العمل من دون رسمة، فأنفذ بيدي وليس بأيدي أحد سواي».

الآلة الوحيدة التي تدخل في عملها، هي تلك التي تصقل الذهب في اللمسة النهائية. «لا استخدام للقوالب أو ما شابهها. ولهذا تكون القطع التي تخرج من بين يدي ندى

جويل تايم
jewellime
أبريل/مايو ٢٠٠٤ April/May 2004

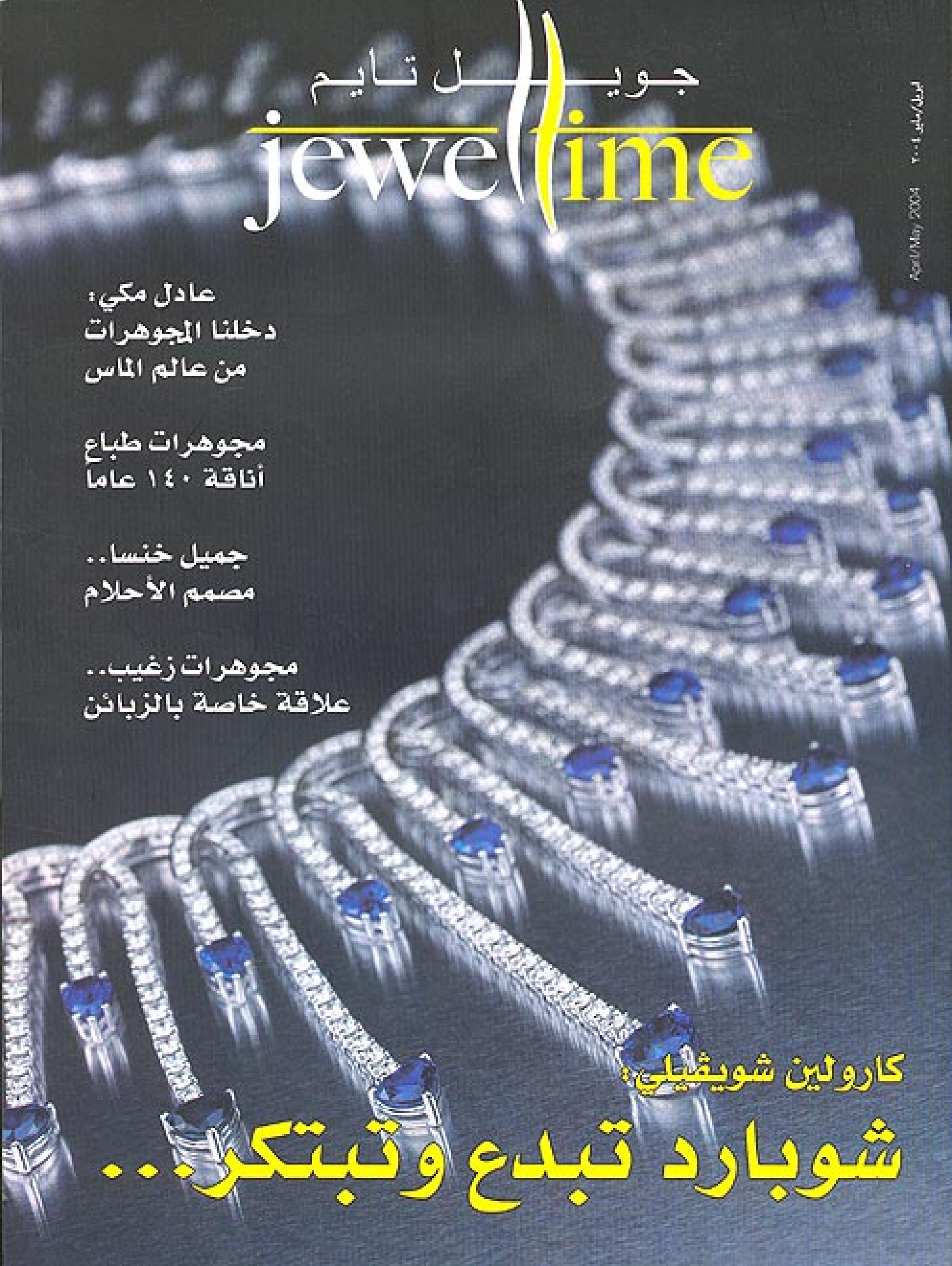

عادل مكي:
دخلنا المجوهرات
من عالم الماس

مجوهرات طباع
أناقة ١٤٠ عاما

جميل خنسا..
مصمم الأحلام

مجوهرات زغيب..
علاقة خاصة بالزبائن

كارولين شويفيلي:

شوبارد تبدع وتبتكر..